ان اباه وعده بالاسلام لقوله تعالى وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فان قيل كان قوله واجعلني من ورثة
جنة النعيم كافيا عن هذا وايضا قال تعالى
الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان نصيب
الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجيب
بان حسنات الابرار سيئات المقربين فكذا
درجات الابرار خزي المقربين وخزي كل
واحد بما يليق به ولما نبه عليه السلام
على ان المقصود هو الاخرة صرح بالتنزيه
في الدنيا بقوله يوم لا ينفع اي احدا مال اي
يقتدي اي يبذله لشافع او ناصر وقاهر
ولا بنون ينتصرهم او يقتحص تكليف بغيرهم
وفي استثناء قوله الا من اتى الله بقلب سليم
فانه ينفعه ذلك الشيء انه مفعول به
لقوله تعالى لا ينفع اي لا ينفع المال والبنون
الا هذا الشخص فانه ينفعه ماله المصروف
في وجوه البر وبنوه الصلحاء لانه علمهم واحسن
اليهم الثالث انه بدل من المفعول
المحذوف او مستثنى منه اذ التقدير لا ينفع مال
ولا بنون احدا من الناس الا من كانت هذه صفته
واختلف في القلب السليم على اوجه قال الرازي
اصحها ان المراد منه سلامة النفس عن الجهل
والاخلاق الرذيلة الثالث انه الخالص من
الشرك والنفاق وهو قلب المومن وجرى على
هذا الجلال المحلي واكثر المفسرين فان الذنوب قل ان
يسلم منها احد وهذا معنى قول سعيد بن المسيب
السليم هو الصحيح وهو قلب المومن فان قلب
الكافر والمنافق مريض قال تعالى في قلوبهم
مرض الثالث انه الذي سلم وسلم واسلم
وسالم واستسلم الرابع انه هو الذبيح اي
المتخلق المتزع من خشية الله لكن قال
الزمخشري ان القولين الاخرين من بدع التفاسير
وقوله تعالى وازلفت الجنة حال من واو يبعثون
ومعنى ازلفت قربت اي قربت الجنة للمتقين
فتكون قريبة من موقف السعداء ينظرون
اليها ويفرحون بانهم المحشورون اليها زيادة
في سرورهم وبرزت الجحيم اي كشفت وظهرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)